علم الهندسة

أبي كان في الأصلِ نبيًا
قال إن المكعبَ كتلةٌ تُكَوِّنُ زوايا قائمةً
وله عدةُ أوجهٍ متشابهةٍ
تمامًا كغرفةٍ وحيدةٍ في صحراءَ شاسعةٍ نراها من بعيد
ونرى ظلَّه الذي يتحركُ ليسطِّرَ خطوطَه بحدةٍ وصرامةٍ
وله القدرةُ على فرضِ سطوتِه في الفراغِ المحيطِ
لهذا ضلَّ أبي طريقَه المتوازي
وطفقَ يبحثُ عن خريطةٍ أخرى للعالمِ
رسمتْها جنودُ عقاربِ سربرينتا
وشكلتْها أجسادُ الضحايا هناك
ونهودُ النساءِ المبتورةُ التي تتدلى من أعلى جبالِ الصربِ
أبي الذي علَّمَ قبيلتَنا فنونَ الهندسةِ وعلمَ الكونِ
قال.إن المكعبَ يتألفُ من ستةِ مربعاتٍ متطابقةٍ
تمامًا كتطابقِ القوافلِ العابرةِ إلى الغربِ
لهذا أنجبتْ بقرتُنا عجلًا له خوارٌ
إذا نفختْ فيه الريحُ تمدَّدَ النيلُ بفيضانِه نحو أورشليم
أبي كان يرعى السحبَ كأغنامٍ أمامَه ويهشُّها بعصاه
كي تُمطرَ في وادٍ تسكنُه الشياطين
وأوقدَ على الطينِ ليبنيَ صرحًا كي يرى الله
قال.المكعبُ جميعُ أضلاعِه متساويةٌ
تمامًا كدقائقِ الساعةِ ودورانِ الأرضِ
وكبراعةِ ملاديتش في تمزيقِ أجسامِ الضحايا بالتساوي
ولأن قبيلتَنا تعلمتْ منه كيف تسقي العابرينَ إلى قمةِ جبلِ موسى
وكيف ترصدُ الشهبَ الصاعدَةَ نحو الربِّ
وكيف ترسمُ مستطيلًا طويلًا على الأرضِ لنهرولَ عليه
وكيف تراودُ كلابَ الغاباتِ
كي ترقدَ عندنا باسطةً ذراعيها بالوصيد
لهذا هرولتْ إلينا أسرابُ الجرادِ العابرةُ
أبي الذي ضربَ اليابسةَ بعصاه فانفلقتِ الأرضُ نصفين
قال.المكعبُ هو حاصلُ ضربِ الطولِ في الارتفاعِ في العرضِ
لهذا كان يجمعُ الحجارةَ وأنا أرفعُ القواعدَ

iCulture
Empowering creative minds

هو يشدُّ السقفَ بعنايةٍ
وأنا أُلونُ الجدرانَ
هو يطوفُ حولَ المكعبِ الشاهقِ وأنا أرسمُ على حوائطِهِ الأربعِ قرصَ الشمسِ
ربما يتبددُ الظلُّ ويتلاشى
هو يرفعُ يدَه للسماءِ
وأنا أصعدُ فوق السطحِ لأرى نصفَ الأرضِ الآخرَ
الذي انفلقَ بضربةِ عصًا دون قصدٍ
قال أبي بعد منامٍ..إني أرى
قلتُ له بعد تفكيرٍ...سآوي إليه
قالوا لنا...اهبطوا
قلنا لهم...هذا فراق

iCulture
Empowering creative minds